

ثلاث قصص قصيرة

مانويل ريباس*
ترجمة: أحمد حسان

المعدنية ونقل الرسائل بين الأقسام. لم يكن على، كي أقابلها، سوى الانتظار بجوار الخزانة المركزية. وهناك وصلت، متزلة برشاقة عبر الممر المدهون بالشمع. دارت نصف دورة كي تفرمل، فتماوج شعرها الأسمر الطويل على إيقاع جولة الزى الرسمى المكشكشة الحمراء.

"ماذا تفعل هنا مبكراً هكذا، يا تينو؟"

"لا شيء." تظاهرت بالشرود. "جئت لشراء طعام لبرلا." كانت دائماً ما تربت على الكلبة. وغنى عن القول أنني قد درست كل شيء بإمعان. كانت النزهة الليلية لبرلا خاضعة بصرامة لموعد وصول لولا. كانت تلك أثنى لحظات اليوم، هناك، عند بوابة مبنى الزنايق، فى حى الأزهار، ونحن الاثنين نربت على برلا. وأحياناً كانت تتخلف عن موعدها، ولا تظهر عند التاسعة والنصف وكنت أنا أطيل وأطيل فى نزهة الكلبة حتى تبزغ لولا فى الليل، تدق بكعبها، والقلب يدق. فى تلك المناسبات كنت أصبح عصبياً جداً وتبدو لى سيدة راقية، من أين يمكن أن تكون قادمة؟ وأبدو أنا غراً يسيل مخاطه. كنت أسخط على نفسى كثيراً. وفى مرآة المصعد أرى وجه شخص بلا مستقبل، بلا عمل، بلا سيارة، يرتدى فوق الأريكة ويبتلع كل حثالة التليفزيون المعلبة، ويألمم النقود المعدنية من الأدراج لشراء التبغ. فى تلك اللحظة كنت أحس بأن برلا هى التى تشد الحزام حتى تأخذنى للتنزه. وإذا سألت أُمى لماذا تأخرت كل هذا الوقت مع الكلبة، كنت أكيل لها الشتائم المنقنة. علها تتعلم.

كنت قد ذهبت إذن إلى الإيبير كي أراها واستجمع قواى، "طعام الكلاب بجوار حفّاضات الأطفال".

مضت فوق (زلاقتها) مؤرجحة إيقاعياً شعرها وجونلتها. فكّرت فى تحليق تلك الطيور المهاجرة، طيور البلشون أو الكركى، التى تظهر فى الأفلام التسجيلية بعد الغداء. يوماً ما، بالتأكيد، ستعود لتحط فوقى.

كل شيء كان تحت السيطرة. كان دومبو ينتظرنى فى ساحة انتظار الإيبير بالعربة المسروقة تلك الليلة. أراى السلاح. وزنته فى يدي. كان مسدساً يعمل بالهواء المضغوط، لكن مظهره كان مقنعاً. بيعت على الاحترام. كنت سأصبح شبيهاً بـ "روبوكوب" * أو شيئاً من هذا القبيل. فى البداية كنا قد ترددنا بين المسدس الزائف وبين أن نقطع

ماذا تريد منى، يا حب؟

Amor, a ti venh'oraqueixar
De mia senhor, que te faz enviar
Cada u dormio sempre m'espertar
E faz - me de gram coita sofredor.
Pois m'ela nom q'ue veer nem falar,
Que me queres, Amor?

FERNANDO ESQUIO

يا حب، أجي إليك الآن شاكياً
من سيدتى، التى ترسلك
كلما نمت لتوقظنى دوماً
وتجعلنى أفاسى أسى مضيقاً.
فما دامت لا تريد أن ترانى أو تكلمنى،
ماذا تريد منى، يا حب؟

فرناندو إسكيو

أحلم بأولى كرزات الصيف. أعطيها لها فتضعها فى فمها، وتنظر إلى بعيون دافئة، مفعمة بالخطيئة، بينما تلتهم لحمها. وفجأة، تُقبّلنى وتعيدها إلى فمها. وأصبح أنا ممسوساً إلى الأبد، وبذرة الكرز تدور طوال النهار فوق لوحة مفاتيح أسناني مثل نغمة موسيقية بريّة.

وفى الليل: "عندى شيء لك، يا حبي".

أترك فى فمها بذرة الكرز الأولى.

لكنها فى الحقيقة لا تريد أن ترانى أو تكلمنى.

تقبّل أُمى وتواسيها، ثم تمضى نحو الخارج. انظروا إليها، كم يروقنى تمايلها! تبدو وكأن حذاء (التزلق) لا يفارق قدميها.

حلم الأمس، الذى جعلنى أبتسم حين كانت صفارة سيارة الإسعاف تشق طريقها نحو اللامكان، كان أنها (تتزلق) بين نباتات وقطع خزفية، فى صالون يكسوه الزجاج، حتى توقفت بين ذراعى.

فى الصباح، مبكراً جداً، كنت قد ذهبت لرؤيتها فى الإيبير*. كان عملها هو تزويد عاملات الخزانة بالعملات

التزلي



وهو يمسكه بكلتا يديه. ها هو ذا محترف. حارس فى زى مدنى، بالتأكيد.

"لا تمثّل دور الأحق، يا فتى، ارم هذه اللعبة." وأنا أبتسم، وأصرّ على الرفض. أقذف الحقيبة فى وجهه، فتتطاير كل النقود فى الهواء، وتتساقط بالتصوير البطيء، فى داهية، يا غدا! وأشرع فى الجرى، والناس يتفرقون مفزوعين، يا لسوء الحظ، الناس يتفرقون ويتركون دهليزاً لعيناً فى الشارع. ثقب ينفث، نفث إلى الأمام، ثقب فى الظهر. يلسع. مثل لدغة دبور.

صفارة سيارة الإسعاف. أبتسم. الممرض ينظر إلى متحيراً لأننى مبتسم. لولا تتزلق بين نباتات الروسانوفا والأزاليا فى صالون يكسوه الزجاج. تاتى صوبى. تحتضننى. إنه بيتنا. وفوق زلاقتها، وهى تزجج الجوزة الحمراء المكشكشة مع شعرها فى أن واحد، تريد أن تمنحنى هذه المفاجأة، قبلة الكرز.

فى الليل عبر زجاج الباب، يمكننى أن أقرأ لافتة الحانوتى المضيئة: "رجاء التحدث بصوت خفيض من أجل راحة الجميع". دومبو كان هنا، العملاق الوفى دومبو. قال متألماً لأمى "يؤسفنى أننى رافقته". لا تقولوا إنه ليس ظريفاً. يبدو كأنه كانتينفلاس**. يجعلك تبكى من الضحك. ونظر إلى الدموع فى عينيه. "دومبو، يا أحق، امش، امش من هنا، اشتر بالنقود منزلاً بصالون يكسوه الزجاج وتليفزيون ماركة ترينيترون عشر مائة بوصة." ودومبو مسترسل فى البكاء، ويداه فى جيوبه. سيبيل كل شىء. دموع كحبات العنب.

وهنا أيضاً فا، السنيورة خوسيفا، ساكنة الشقة المقابلة. هى حقاً من عرفت دوماً حقيقة الأمر. كانت نظرتها توبيخاً أدياً. لكننى ممتن لها. فلم تتفوه بشىء مطلقاً. لا حسن ولا سيئ. كنت أحييها "نهارك سعيد، يا فا"، فتبرطم هى بصوت خفيض. تعرف كل ما يجرى فى العالم. لكنها لم تقل شيئاً. كانت تساعد أمى، وهذا كل ما فى الأمر. تدخن معها سيجارة تشستر فى المساء، وتحتسيان كأس لا جريما من نبيذ بورتو، بينما أدير أنا الريموت كنترول. وهى الآن على هذه الحال، تسند أمى. ومن حين لآخر، تستدير نحوى لكنها لم تعد تعنّفنى بنظرتها. ترسم علامة الصليب وتصلى. محترفة.

لم يبق سوى القليل. فى اللافتة المضيئة يمكن رؤية موعد الدفن. الساعة الثانية عشرة والنصف فى فيانس. لولا تودّع أمى وتمضى نحو باب قاعة السهر على الجثمان. هذه الطريقة فى المشى. يبدو أنها تطير حتى وهى بالحاء. طير بلشون أو ما أشبه. لكن، ماذا تفعل؟ فجأة تستدير، تتزلق حتى هنا بجوزلتها المكشكشة وتحط على

ماسورة بندقية الصيد التى يملكها أبوه. قال دومبو، "البندقية المقطوعة تخيف أكثر". كنت قد تفكرت فى الأمر ملياً. "انظر، يا دومبو، يجب أن يكون الأمر كله هادئاً، نظيفاً جداً. مع البندقية سنبو صعاليك، مدمنين أو شيئاً من هذا القبيل. وسيصبح الناس عصبيين جداً، وحين يكون الناس عصبيين يفعلون أشياء غريبة. العالم كله يفضل المحترفين. الشعار هو أن يؤدى كل واحد عمله. دون ضجيج، ودون لككة. كمحترفين. إنس إذن البندقية المقطوعة. المسدس يعطى مظهراً أفضل." كذلك لم يقتنع دومبو كثيراً بأن نذهب بوجه مكشوف. شرحت له الأمر. "يجب أن يأخذونا على حمل الجد، يا دومبو. المحترفون لا يجعلون من أنفسهم أضحوكة بجوارب فى رؤوسهم." كانت مؤثرة تلك الثقة التى أولانى إياها هذا الضخم دومبو على الدوام. وحين أتكلم، كانت عيناه تلمعان. لو كانت ثقتى بنفسى قدر ثقة دومبو بى، لكان العالم قد أصبح عند قدمى.

تركنا السيارة فى سوق أجرا دى أورثان وأخذنا الحقائق الرياضية. عند الظهر، وكما كنا قد قدرنا، كان شارع برشلونة، التجارى المخصص للمشاة، غاصاً بالبشر. كان كل شىء سيمضى ببساطة شديدة. انفتح باب فرع البنك لتدخل امرأة عجوز، فدخلنا خلفها مباشرة. كنت قد تربت جيداً على كل شىء. "من فضلكم، يا سادة، لا تنزعجوا. هذه عملية سطو." أشرت بالمسدس بهدوء فتجمع كل العملاء، فى صمت ونظام، فى الركن المحدد. أصرّ شخص أريحي على إعطائى حافظة نقوده، لكننى قلت له أن يحتفظ بها، فلسنا لصوصاً. "حضرتك، لو سمحت، املاً الحقائق"، طلبت من موظف تبو عليه الكفاءة. فعل ذلك فى غمضة عين فشكره دومبو، وقد انتقلت إليه عدوى الجو المتحضر الذى جرى به كل شىء. "والآن، حتى لا تحدث مشاكل، تكرموا بالآلا تتحركوا لمدة عشر دقائق. كنتم جميعاً فى غاية اللطف." وهكذا خرجنا كأننا نخرج من مغسلة.

"قف وإلا أطلقت النار!"

الهدوء الشديد، قبل كل شىء. أو اصل السير كأن الكلام ليس لى. خطوة، اثنتان، ثلاث أخرى وانطلق مندفعاً. أناس أكثر مما يجب. لا يعتقد ذلك دومبودان. يشق طريقه مثل لاعب رجبى. وأنا فى هم آخر.

"قف، يا غدا، أو أطلق النار!"

أخرج المسدس من الحقيبة المفتوحة وأستدير متمهلاً، مُصوباً بيدى اليمنى.

"ماذا هناك؟ هل لديك مشكلة؟"

إنه الشخص الذى قدّم لى حافظة نقوده قبل ذلك. مغروس، وشاقاه متباعدتان، ومسدسه مُصوب إلى بثبات،



الزجاج. تنظر إلى بدهشة، كأنها تتمتع في للمرة الأولى.

"متأثرة، هه؟"

"لكن يا تينو، كيف أمكنك؟"

لها عيون دافئة، مفعمة بالخطيئة، وفم شبه مفتوح.

أحلم بأولى كرزات الصيف.



بائعة حليب فرمير

بالطبع لن يمكنني أبداً سداد دين ما فعلته أُمي من أجلي، كما لن يكون باستطاعتي أبداً كتابة شيء يضارع الخطاب Correio الذي أرخه ميغيل تورجا في كويمبرا يوم ٣ سبتمبر من عام ١٩٤١.

"-Filho..."

E o que a seguir se lê

É de uma tal pureza e um tal brilho,

Que até da minha escuridao se ve*.

كانت أُمي بائعة حليب. تجرُ عربية صغيرة بجرّتين ضخمتين من الزنك. وكان الحليب الذي توزّعه حليب أبقار جدّي مانويل، من بلدة كورويو سانتو، على مسافة عشرة كيلو مترات من المدينة. جدّي هذا، حين كان شاباً، وقعت في يده ذات يوم ريشة كتابة قسيس الأبرشية فقال: "كم يكون خطّي جميلاً لو عرفت الكتابة!". وتعلّم الكتابة بخط بديع ذي أشكال نباتية. وبتكليف من العائلات، كتب مئات الرسائل للمهاجرين. وعلى مكتبه رأيت لأول مرة، في بطاقات بريدية، تمثال الحرية، وشلالات إيجواثو، وفارس جاوشو في سهول البامبا. كنا نسكن في حي مونتي ألتو في كورونيا، في موضع منخفض من شارع سانتو توماس، يبلغ من انخفاضه أن كانت الصراصير تلوذ ببلاطات قرميده المتقلقلة. وأحياناً كنت ألعب لعبة أن أحاربها جاعلاً منها جيش الأعداء. كنت أعرف الخوف، لكن ليس الرعب. وسأحكي لكم كيف لمستُ الرعب. تَمْضَى أُمي بائعة الحليب

بعربتها وجرّتها الزنك. وألعب أنا مع أختي ماريا. وفجأة، نسمع فرقعات وضجيجاً صاخباً في الشارع. نُظِلُّ من نافذة الدور الأرضي لنرى ماذا يجري. فنكتشف الرعب، ملتصقين بالزجاج. الرعب يأتي صوبنا. وقد وجدتنا أُمي متعانقين ونحن نبكي في الحمام. كان الرعب هو الملك الضخم الرأس*.

في عام ١٩٦٠ يكون عمري ثلاث سنوات. في المساء، أنصتُ إلى أناشيد السجناء في فناء السجن. وفي الليل، تدور ومضات برج هرقل مثل صُلْبَان كونية فوق رأس الفراش. ضوءُ الفئار تفصيلية مهمة بالنسبة لي: فأبى على الجانب الآخر من البحر، في مكان يسمونه لاجويرا.

عمري ثلاث سنوات. أتذكر كل شيء جيداً جداً. أفضل مما حدث اليوم، قبل أن أبداً في هذه الحكاية. كذلك أتذكر ما يؤكد الآخرون أنه لم يحدث. مثلاً، يُحضر أُمي بالعماد ديكاً رومياً، لا أدري كيف حصل عليه، من أجل حفل عيد الميلاد. وعشيّة العيد، يهرب الطائر صوب جبل برج هرقل. يطارده كل الجيران. وحين يوشكون على الإيقاع به، يشرع الديك في الطيران بطريقة مستحيلة ويضيع في البحر كأنه إوزة بريّة. كانت تلك إحدى الأشياء التي رأيتهَا ولم تحدث.

في عام ١٩٩٢ ذهبت إلى أمستردام لأول مرة. كانت تلك الرحلة التي طالما اشتقت إليها نوعاً من الحج بالنسبة لي. كنت تواقاً لرؤية لوحة أكلّي البطاطس**. أمام تلك اللوحة ذات التوقد الغامض، أعمق ما رأيت من اللوحات تديناً، التمثيل الحقيقي للعائلة المقدسة، كبحت رغبتي في الركوع. خشيتُ أن ألفتُ الانتباه بوصفي سائحاً غريب الأطوار، من أولئك الذين يتمشّون أمام كاتدرائية بنظارات شمس وينظرون منفوخ. في القشتالية توجد كلمتان: fervor (توهج) و fervor (توقد). أما في الغاليسية فتوجد كلمة واحدة: fervor. ضوء توهج إناء البطاطس يتصاعد صوب المصباح الخافت ويضيء وجه عائلة الفلاحين الذين ينظرون بتوقد إلى الغذاء المقدس، ثمرة الأرض المتواضعة. وذهبت أيضاً إلى متحف الريكسميزيوم Rijksmuseum وهناك صادفت لوحة بائعة الحليب لفرمير.

يكمن سحر بائعة الحليب، المرسومة عام ١٦٦٠، في الضوء. وقد كتب الخبراء والنقاد نصوصاً بالغة الإحياء حول طبيعة هذه الاستضاءة، لكن المحصلة الأخيرة هي دائماً تساؤل. إنها ما يسمونه سر فرمير. وقبل أن تستقر اللوحة في متحف الريكسميزيوم تبادلتها أيدي عدة ملاك. وفي عام ١٧٩٨ باعها شخص يدعى يان ياكوب إلى شخص يدعى ي. شبان بمبلغ ١٥٠٠ فلورين. وفي السجل نجد الملاحظة التالية: "الضوء، الداخل من نافذة جانبية، يعطي انطباعاتاً



طبيعياً بشكل مُعجَز".

أمام تلك اللوحة، يكون عمري ثلاث سنوات، أعرف تلك المرأة. ولدى الإجابة على لغز الضوء،

منذ قرون، يا أماء، في دلفت، أتذكرين؟،

كنت تفرغين الجرة في منزل يوهانس

فرمير، الرسام، زوج كاتارينا بولنس،

ابنة السيدة ماريا تينز، تلك المتصلة،

التي كان لها ابن آخر نصف مجنون،

فيلكم، إن لم تخنّي الذاكرة،

الذي دُش شرف المسكينة ماري جيريتز،

الخادمة التي تفتح الباب الآن

لِتدخلني أنت، يا أماء،

وتقتربي من المائدة الركنية

وتسكبي بالجرة فراشات من ضوء

تغذي عليها قطيع ذويك

في أبسط دلفت الخضراء والداكنة.

أنت نفس التي حلمت بها في الريكسميزيوم،

سيطلي يوهانس فرمير بالحليب

هذه الحوائط، والنحاس، والسلة، والخبز،

وذراعيك،

رغم أن أسطورة اللوحة تقول

إن النبع المضيء هو النافذة.

إن ضوء فرمير، لغز القرون ذاك،

ذاك السطوع المحير المنتزع من يدى الرب،

هو حليب حلبته أنت في الاسطبل المعتم

في ساعة الخفافيش.

حين أعطيت أمي القصيدة لتقرأها، لم يطرف لها جفن.

شعرت بعدم اليقين. ربما كنت معتماً أكثر مما ينبغي، رغم

أننى أتحدث عن الضوء. مضيت إلى رف وأخذت كتاباً عن

فرمير، هو كتاب جون مايكل مونتياس، ترد فيه نسخة لـ

"بائعة الحليب". هذه المرة، بدا أن أمي قد تأثرت. نظرت إلى

الصورة وقتاً طويلاً دون كلام. ثم احتفظت بالقصيدة

ومضت.

بعدها بأيام، عادت أمي في زيارة إلى منزلنا. أحضرت،

كعاداتها بيضات من دجاجاتها، وحببات بطاطس، وبيصلاً

وخساً من حديقتها. فهي تقول دوماً: "أحمل شيئاً، أينما

ذهبت". وقبل أن تودعني، قالت: "أحضرت أيضاً شيئاً من

أجلك". فتحت كيسها وأخرجت ورقة بيضاء مطوية مثل

منديل مطرز. كانت الورقة تلف صورة فوتوغرافية. أوضحت

أمي أنها ذهبت إلى أخواتها من منزل إلى منزل حتى تتمكن

من استعادتها.

كانت الصورة لفتاة عزباء. قبل عام ١٦٦٠ لكنها،
بالطبع، بعد عام ١٦٦٠ بزمان طويل. لا تتذكر أمي من كان
المصور. لكنها تتذكر المنزل، وصاحبته السيئة الطبع، والابن
نصف المجنون والخادمة التي كانت تفتح الباب. كانت فتاة
فائقة الجمال، من مكان قريب من كويبريدو. "ذات يوم ذهبتُ
ففتحت لى أخرى. كانوا قد طردوها، لكننى لم أدر أبداً ما
السبب". وكان فى نظرتها سؤال: "وأنت كيف عرفت بأمر
مارى المسكينة؟". ثم أصدرت حكمها: "خلف الفقراء يسعى
المنجل دوماً".

وعلى النقيض، لم تول أمي أى أهمية لكون امرأة اللوحة
وامرأة الصورة تشبهان بعضهما بشدة مثل قطرتين من
الحليب.



لسان الفراشات

إلى تشابيل

"كيف الحال، يا باردال؟ أتمنى أن نستطيع أخيراً هذا
العام أن نرى لسان الفراشات."

ظل المعلم ينتظر منذ زمن أن يرسلوا إليه ميكروسكوباً
من إدارة المعارف العمومية. ومن كثرة ما حدثنا عن كيف
يكبر ذلك الجهاز الأشياء الضئيلة وغير المرئية أصبحنا نحن
الأطفال نراها فعلاً، وكان لكلماته الحماسية فعل عدسات
قوية.

"لسان الفراشة هو بوق ملفوف مثل زنبك الساعة. وإذا
اجتذبت الفراشة زهرة، فإنها تفرده وتضعه في كأس الزهرة
لتلغقه. عندما ترفعون إصبعكم المبتل إلى برطمان سكر، ألا
تحسبون فعلاً بالحلاوة في فمكم كأن طرف الإصبع هو طرف
اللسان؟ حسناً، هكذا هو لسان الفراشة."

عندها شعرنا جميعاً بالحسد للفراشات. يا للروعة. أن
يجوب المرء العالم طائراً، بأزياء العيد تلك، ويتوقف على
الأزهار كأنها حانات بيراميل مملوءة بالشربات.

أحببت ذلك المعلم كثيراً. فى البداية، لم يستطع أبواى أن
يصدقوا. أعنى أنهما لم يفهما كيف أحب معلمى. فحين كنت
صغيراً، كانت المدرسة تهديداً فظيماً. كانت كلمة مشهورة فى
الهواء مثل عصا من الخيزران.

"سترى عندما تذهب إلى المدرسة!"

كان اثنان من أعمامى، مثل شبان كثيرين غيرهما، قد



هاجرا إلى أمريكا حتى لا يذهب كمجندين إلى حرب المغرب. حسناً، أنا أيضاً كنت أحلم بالذهاب إلى أمريكا حتى لا أذهب إلى المدرسة. وبالفعل، كان ثمة حكايات عن أطفال هربوا إلى الجبل حتى يتجنبوا ذلك التعذيب. وكانوا يظهرون بعد يومين أو ثلاثة، مرعوبين وفاقدي النطق، كالهاريين من هاوية الذئب.

كنت قد قاربت السادسة من عمري وكان الجميع ينادونني باسم باردال. كان الأطفال الآخرون في مثل سنّي يعملون فعلاً. لكن أبي كان خياطاً لا يملك أرضاً ولا ماشية. كان يُفضل أن يراني بعيداً عن أن يراني واقعاً في أحبولة محل الخياطة الصغير. وهكذا كنت أقضي أغلب النهار متقافزاً في ممشي الأشجار، وكان كورديرو، جامع القمامة والأوراق الجافة، هو من أعطاني هذا اللقب: "تبدو مثل باردال".

أعتقد أنني لم أجِر قط قدر ما جريت ذلك الصيف السابق على إلحاقى بالمدرسة. كنت أجرى مثل مجنون وأحياناً أتجاوز حافة ممشي الأشجار وأمضي بعيداً، وبصرى مُثبّت في قمة جبل سيناء. على أمل أن تنبت لي يوماً أجنحة وأستطيع الوصول إلى بوينوس آيرس. لكنني لم أتجاوز أبداً ذلك الجبل السحري.

"ستري عندما تذهب إلى المدرسة!"

حكى أبي كمن يحكى عذاباً مبرحاً، كأنهم ينتزعون لوزتيه بأيديهم، كيف كان المعلم ينتزع منهم رطانة حروف الخاء من الكلام، كي لا يقولوا أخوا ولا خاتوا ولا خراثياس**. "كان علينا كل صباح أن نقول عبادة "لوس باخاروس دي جوادالاجارا تينين لا جارجانتا بينا دي تريجو". (Los pajaros de Guadalajara tienen la garganta llena de trigo). وقد نلنا ضربات كثيرة من تحت رأس "خوادالاجارا Juadalagara"! إذا كان حقاً يريد أن يزرع في الرعب، فقد أفلح. وليلة العشيّة لم أنم. منكمشاً في الفراش، ظلمت أنصت لساعة الحائط في الصالة بمعاناة شخص محكوم عليه. وجاء النهار بصفاء مئزر جزار. وما كنت لأكذب لو أنني قلت لأبوي أنني مريض.

كان الخوف، مثل فأر، يقرض أحشائي. وتبولّت على نفسي. لم أتبول في الفراش، بل في المدرسة.

أذكر ذلك جيداً جداً. مرّت أعوام كثيرة ومازلت أحسُّ برطوبة دافئة ومُخِلة تنزل على ساقي. كنت جالساً في الدُّكة الأخيرة، شبه محني على أمل ألا ينتبه أحد لوجودي، حتى أتمكن من الخروج وأشرع في الطيران عبر ممشي الأشجار.

"لنر، حضرتك، قف!"

القَدَر دائماً ما يُنذر. رفعت عيني ورأيت بفزع أن ذلك الأمر كان مُوجَّهاً لي. كان ذلك المعلم القبيح مثل حشرة يشيرُ إلىّ بالمسطرة. كانت صغيرة، من الخشب، لكنها بدت لي كأنها حربة عبد الكريم.*

"ما اسمك؟"

"باردال."

انفجر الأطفال جميعاً في القهقهة. وشعرت كأنهم يلطمونني على أذني.

"باردال؟"

لم أعد أتذكر أي شيء. ولا حتى اسمي. اختفى من رأسي كل ما كنته حتى تلك اللحظة. كان أبواي شكلين غائمين يتلاشيان في الذاكرة. نظرت نحو النافذة، باحثاً بعذاب عن أشجار الممشي.

وفي تلك اللحظة تبولّت على نفسي.

وحين انتبه الصبية الآخرون لذلك، تصاعدت القهقهات ودوت مثل ضربات السيوط.

هربت. شرعت أعدو مثل مخبول بأجنحة. عدوت، عدوت كما لا يعدو أحد سوى في الأحلام حين يطاردك الرجل ذو الجِوال. كنت مقتنعاً بأن هذا ما كان يفعله المعلم. أن يطاردني. أحسست حتى بأنفاسه على قفائي، وبأنفاس كل الأطفال، مثل رهط من الكلاب تطارد ثعلباً. لكنني حين بلغت كشك الموسيقى ونظرت خلفي، رأيت أن أحداً لم يأت في أعقابي، أنني كنت وحيداً مع خوفي، مُبللاً بالعرق والبول. كان الكشك خالياً. لم يبدُ أن أحداً يحدّق فيّ، لكنني أحسست بأن القرية كلها كانت تتخاثب، بأن عشرات العيون المراقبة كانت تتلصص على من وراء النوافذ وأن الألسنة المُغمِمة لن تتأخر في نقل الخبر إلى أبوي. قرّرت ساقى بدلاً مني. سارتا صوب جبل سيناء بتصميم لم أعهده حتى ذلك الحين. هذه المرة سأصل حتى كورونيا وأستقل متسللاً إحدى تلك السفن التي تذهب إلى بوينوس آيرس.

من قمة جبل سيناء لم يظهر البحر، بل جبل آخر أضخم منه، بصخور ضخمة ترتسم كأنها أبراج حصن يتعدّر بلوغه. الآن أتذكر بمزيج من الدهشة والأسى ما أفلحت في عمله ذاك اليوم. أنا وحدي، في القمة، جالساً على كرسي الصخر، تحت النجوم، بينما في الوادي يتحرك مثل ديدان الوهج من يبحثون عني بالقناديل. وكان اسمي يعبر الليل على صهوة نباح الكلاب. لم أكن متأثراً. كنت كأنني قد عبرت حدّ الخوف. لذا لم أبك ولم أقاوم حين ظهر إلى جانبي طيف كورديرو الخشن. لفّني في سترته وأخذني بين ذراعيه. "اهدأ، يا باردال، فقد انقضى كل شيء."



تلك الليلة نمتُ مثل قديس، ملتصقاً جيداً بأُمي. لم يُعَنِّفني أحد. كان أبي قد بقي في المطبخ، يدخل في صمت، ومرفقاه فوق مفرش المائدة المشمَّع، وأعقاب السجائر مكومة في مظفة المحارة المروحية الشكل، تماماً مثلما حدث حين ماتت جدتي.

أحسست بأن أُمي لم تقلت يدي خلال الليل بطوله. وهكذا حملتني، كمن يحمل سلَّة، في طريق عودتي إلى المدرسة. وفي هذه المناسبة، وقلبي هادئ، استطعت أن أدقق النظر في المعلم لأول مرة. كان له وجه ضفدع. ابتسم الضفدع. قرص خدي بحنان. "يعجبني الاسم، باردارل". والتمتني تلك القرصة مثل حلوى القهوة. لكن ما يفوق ذلك غرابة كان عندما أخذني من يدي، وسط صمت مطلق، نحو منضدته وأجلسني على كرسيه. ظلَّ هو واقفاً، وأمسك كتاباً وقال:

"لدينا زميل جديد. هذا يسعدنا جميعاً وسوف نستقبله بالتصفيق." ظننت أنني سأبتول في سروالي من جديد، لكنني لم ألحظ سوى نداوة في عيني. "حسناً، والآن سنبدأ قصيدة. من عليه الدور؟ رومالدو؟ تعال، يا رومالدو، اقترِب. أنت الآن تعرف، ببطء وبصوت واضح مرتفع." كان البنطلون القصير مضحكاً على رومالدو. كانت ساقاه بالغتي الطول وداكنتين، وركبته مثختين بالجروح.

ذات أمسية رمادية وباردة...

"لحظة، يا رومالدو، ماذا ستقرأ؟"

"قصيدة شعر، يا سيدي."

"وما عنوانها؟"

"ذكرى طفولية. ومؤلفها هو دون أنطونيو ماتشادو."

"حسن جداً، يا رومالدو، استمر. بهدوء وبصوت مرتفع. انتبه للوقفات."

أما المدعو رومالدو، الذي كنت أعرفه من نقله لأجولة الصنوبر عندما كان طفلاً قادمًا من ألتاميرا، فكرمش وجهه مثل عجوز يدخل التبغ وقرأ بصوت رائع، لا يُصدَّق، بدا أنه ينبعث من راديو مانولو سوارث، الهنداوي* القادم من مونتيفيديو.

ذات أمسية رمادية وباردة

من أماسي الشتاء، يدرس

التلاميذ. رتابة

المطر خلف الزجاج.

إنه الفصل. وفي ملصق

يظهر قابيل.

هارباً وهابيل ميتاً،

بجوار بقعة قرمزية...

"حسن جداً. ما معني رتابة المطر، يا رومالدو؟" سأل المعلم.

"أن المطر يسقط فوق أرض مبتلة، يا دون جريجوريو."

"هل تَلَوْتُ شيئاً؟"، سألتني أُمي، بينما تكوي الثياب التي خاطها أبي أثناء النهار. وفي المطبخ، كانت تتبعث من قدر العشاء رائحة أوراق لفت مرة.

"نعم، قلت وأنا غير واثق تماماً. "شيئاً يتحدث عن قابيل وهابيل."

"هذا حسن"، قالت أُمي، "لا أدري لماذا يقولون إن المعلم الجديد مُلحد."

"ما هو الملحد؟"

"شخص يقول إن الله غير موجود." أومأت أُمي إيماءة استياء ومررت المكواة بقوة فوق تجاعيد بنطلون.

"وهل أبي ملحد؟"

"أسندت أُمي المكواة وحدقت في."

"كيف يمكن أن يكون أبوك ملحداً؟ كيف يخطر لك أن تسأل هذه الحماقة؟"

كنت قد سمعت أبي يجدف ضد الرب مراراً. كان كل الرجال يفعلون ذلك. حين يسوء أمر ما، كانوا يبصقون على الأرض ويتفوهون بذلك الشيء الفظيع ضد الرب. كانوا يقولون الشينئين: أبصق على الرب، أبصق على الشيطان*. بدا لي أن النساء هن وحدهن من تؤمن حقاً بالرب.

"والشيطان؟ هل الشيطان موجود؟"

"طبعاً!"

أرْقَصَت حرارة الموقد غطاء الكسرولة. ومن تلك الفوهة المتفاوتة الاتساع خرجت دفعات من البخار ونفثات من الفقاقيع والخضار. خفقت فراشة ليلية عند السقف حول لمبة الكهرباء المتدلية من السلك المجدول. كانت أُمي متجهمة كما هو شأنها كلما اضطرت للكى. وكانت سحنتها تتوتر حين تُحدِّد ثنية سيقان البنطلون. لكنها تحدثت الآن بنغمة ناعمة وحزينة بعض الشيء، كأن الأمر يتعلق بشخص تعس.

"الشيطان كان ملاكاً، لكنه صار سيئاً."

اصطدمت الفراشة باللمبة، التي تأرجحت تأرجحاً خفيفاً وشوشت الظلال.

"اليوم قال المعلم إن الفراشات لها لسان هي أيضاً، لسان دقيق جداً وبالغ الطول، تُبقيه ملفوفاً مثل زنبرك الساعة. سوف يُريه لنا بجهاز يجب أن يُرسلوه إليه من مدريد. ألا تبدو أكذوبة أن يكون للفراشات لسان؟"

"إذا قال ذلك، فهو صحيح. هناك أشياء كثيرة تبدو أكذوبة وهي حقيقة. هل أعجبتك المدرسة؟"



"جداً. وهو لا يضرب. المعلم لا يضرب."

لا، لم يكن المعلم دون جريجوريو يضرب. على العكس، كان يبتسم على الدوام تقريباً بوجهه، وجه الضفدع. وحين يتشاجر اثنان خلال الفسحة، كان يناديهما، "أنتما مثل التيوس"، ويجعلهما يتصافحان. ثم يجلسهما على نفس الدكة. بهذه الطريقة عرفت أفضل أصدقائي، دومبودان، الضخم، السمح، البطيء الفهم. وكان ثمة صبي آخر، هو إلابيو، له شامة في خده، كنت أود بسرور لو أعطيته علفاً، لكنني لم أفعل أبداً خشية أن يجعلني المعلم أصفاحه وينقلني من جانب دومبودان. وكان الشكل الذي يظهر به دون جريجوريو غضبه هو الصمت.

"إذا لم تصمتوا أنتم، فعلى أنا أن أصمت."

ثم يستدير نحو النافذة، بنظرة شاردة، تائهة في جبل سيئا. كان صمتاً ممدوداً، مُحبطاً، كأنه قد تخطى عناً في بلد غريب. وسرعان ما انتهت إلى أن صمت المعلم هو أسوأ عقاب يمكن تخيله لأن كل ما يلمسه كان يصبح حكاية مدهشة. كان يمكن الحكاية أن تبدأ بقطعة ورق، بعد المرور عبر نهر الأمازون وانقباض وانبساط القلب. كان كل شيء يترايط، ويصبح له معنى. العشب، والصوف، والغنم، وبردى. وحين يستدير المعلم إلى خريطة العالم، كنا نظل منتبهين كان شاشة سينما ركس تضيء. شعرنا بخوف الهنود حين سمعوا لأول مرة صهيل الخيول وفرقة القربينة. مضينا على ظهور أفيال هانيبال القرطاجي عبر ثلوج جبال الألب، في الطريق إلى روما. صارعنا بالشوم والأجبار في بونتي سامبايو* ضد قوات نابوليون. لكن لم تكن الحروب كل ما هناك. فقد صنعنا مناجل وسكاكين محراث في ورش حدادة Incio*. وكتبنا مواويل حب في إقليم بروقانس وفي بحر فيجو. وشيدنا بوابة النصر. وزرعنا البطاطس التي جاءت من أمريكا. وإلى أمريكا هاجرنا حين حل طاعون البطاطس. "البطاطس جاءت من أمريكا"، قلت لأمي ساعة الغداء، حين وضعت الطبق أمامي.

"كيف تجي من أمريكا! البطاطس كانت موجودة على الدوام". قالت هي.

"لا، قبلها كان الناس يأكلون الكستناء. وكذلك جاءت الذرة من أمريكا." كانت المرة الأولى التي أشعر فيها بوضوح أنني بفضل المعلم أعرف أشياء مهمة عن عالمنا يجهلها أبواي.

لكن أكثر لحظات المدرسة روعةً كانت حين يتحدث المعلم عن الكائنات. فعناكب الماء اخترعت الغواصة. والنمال ترعى قطيعة يعطى الحليب والسكر وتزرع الفطر. وثمة طائر في استراليا يلون عشه بالألوان بواسطة نوع من الزيت يصنعه

من الصمغ النباتي. لن أنسى أبداً. كان اسمه تيلونوريكو. والذكر يضع زهرة أوركيد في العش الجديد حتى يجتذب الأنثى.

وبلغ من اهتمامي أنني تحولت إلى مورد الحشرات والطيور لدون جريجوريو واعتبرني هو أفضل تلاميذه. وفي بعض أيام السبت والعطلات كان يمر بمنزلي ونذهب معاً في نزهة. كنا نجوب ضفتي النهر، والقفار المنخفضة، والغابة، ونصعد إلى جبل سيئا. وكانت كل واحدة من هذه الرحلات بالنسبة لي بمثابة درب للاكتشاف. وكنا نعود دائماً بكنز. بفرس النبي، أو يعسوب، أو غراب طائر. وفي كل مرة فراشة مختلفة، رغم أنني لا أذكر سوى اسم واحدة منها أطلق عليها المعلم اسم إيريس وكانت تلتصع رائحة الجمال وهي تحط على الطين أو الروث.

وفي العودة، كنا نغني في الطرقات مثل رفيقين قديمين. وأيام الاثنين، في المدرسة، كان المعلم يقول: "والآن سنتحدث عن حشرات وطيور باردال".

بالنسبة لأبوي، كانت رعاية المعلم تلك شرفاً. وفي أيام النزهة تلك، كانت أُمي تُعد وجبة خفيفة لنا نحن الاثنين، وكان دون جريجوريو يقول بإصرار: "ليس هذا ضرورياً، يا سيدتي، لقد أكلت فعلاً". لكنه عند عودتنا يقول: "شكراً، يا سيدتي، وجبة رائعة".

"أنا متأكدة أنه يعاني ضيق اليد"، كانت أُمي تقول في المساء.

"المعلمون لا يكسبون ما يجب أن يكسبوه"، كان أبي يحسم بمهابة محسوسة. "إنهم أضواء الجمهورية!"

"الجمهورية، الجمهورية! سنرى إلى ماذا ستؤدي بنا الجمهورية!"

كان أبي جمهورياً. وأُمي، لا. أعني أن أُمي تحضر القداس يومياً بينما بدا الجمهوريون أعداء للكنيسة. كانا يحاولان ألا يتجادلا في وجودي، لكنني كنت أفاجئهما أحياناً.

"ماذا تعيين على آثانيا؟ هذا من فعل القسيس، الذي يحشو أدمغتك."

"أنا أذهب إلى القداس للصلاة"، قالت أُمي.

"أنت نعم، لكن ليس القسيس."

ذات يوم جاء فيه دون جريجوريو لاصطحابي لنذهب بحثاً عن الفراشات، قال له أبي إنه، إذا لم يكن يمانع، يود أن يأخذ مقاساته ليصنع له بذلة.

"بذلة؟"

"دون جريجوريو، لا تسي الظن. أود أن أعقد مودةً معك. وما أجيد صنعه هو البذلات."



تلفت المعلم حوله مرتبكاً.

"إنها حرفتي"، قال أبى مبتسماً.

"وأنا أحترم الحرف كثيراً"، قال المعلم أخيراً.

ظل دون جريجوريو يرتدى تلك البذلة طوال عام، وكان يرتديها أيضاً ذلك اليوم من يوليو عام ١٩٣٦، حين صادفته في ممشى الأشجار، في الطريق إلى البلدية.

"كيف الحال، يا باردال؟ لنر إن كنا هذا العام سنستطيع أخيراً أن نرى لسان الفراشات."

شئ غريب كان يجري. بدا كل الناس متعجلين، لكنهم لا يتحركون. من ينظرون إلى الأمام، يستديرون. ومن ينظرون إلى اليمين، يستديرون نحو اليسار. وكان كورديرو، جامع القمامة والأوراق الجافة، جالساً على أريكة، قريباً من كشك الموسيقى. لم أكن قد رأيت كورديرو أبداً جالساً على أريكة. كان ينظر إلى الأمام، ويده تظلل عينيه. حين كان كورديرو ينظر هكذا وتصمت الطيور، كان ذلك إيذاناً بقدوم إعصار.

سمعت قعقعة دراجة بخارية وحيدة. كان حارساً يعلم مُثبَّت في المقعد الخلفي. مرُّ أمام البلدية ونظر نحو الرجال الذين يتجادلون قلقين أمام المدخل. صاح: "انهضى، يا إسبانيا!"

وانطلق بالدراجة البخارية من جديد مخلفاً وراءه خيطاً من الانفجارات.

بدأت الأمهات تنادين أبناءهن. وفي المنزل، بدا كأن الجدة قد ماتت مرة أخرى. كان أبى يكوّم الأعقاب في المطفأة وأمى تبكى وتفعل أشياء بلا معنى، مثل فتح الصنبور وغسل الأطباق النظيفة وترك المتسخة.

طرق أحدهم الباب فنظر أبواى إلى المقبض بقلق. كانت أميليا، الجارة، التي تعمل في منزل سورا، الهنأوى.

"أعرفون ما يجري؟ فى كورونيا، أعلن العسكر حالة الحرب. وهم يطلقون النار ضد الحكومة المدنية."

"يا إلهى الرحيم!"، استكانت أمى.

"وهنا"، واصلت أميليا بصوت خفيض، كأن الحيطان تسمع، "يقال إن العمدة استدعى قائد حرس الحدود، لكن هذا الأخير بعث يُبلغه بأنه مريض".

فى اليوم التالى لم يتركاني أخرج إلى الشارع. نظرت من النافذة فبدا لى كل العابرين ظلالاً محنية، كأن الشتاء قد حلَّ بغثة وانتزعت الريح العصافير من ممشى الأشجار كأنها أوراق جافة.

وصلت قوات من العاصمة واحتلت البلدية. خرجت أمى لتذهب إلى القداس، وعادت شاحبةً ومحزونة، كأنها قد شاخت فى نصف ساعة.

"تحدثت أشياء فظيعة، يا رامون"، سمعتها تقول لأبى،

وهى تنهه. كان قد شاخ هو أيضاً. بل أسوأ. بدا كأنه قد فقد كل رغبة. تهاوى على مقعد ولم يتحرك. لم يتكلم. ولم يُرد أن يأكل.

"يجب أن نحرق الأشياء التى قد تورطك، يا رامون. الصحف، والكتب. كل شئ."

كانت أمى هى التى أخذت زمام المبادرة خلال تلك الأيام. وذات صباح جعلت أبى يتهدم جيداً وأخذته معها إلى القديس. وحين عاد، قالت لى: "تعال، يا مونشو، ستأتى معنا إلى ممشى الأشجار." أحضرت لى ثياب العيد وبينما تساعدنى على عقد ربطة الكرافة، قالت لى بصوت بالغ الجدية: "تذكّر هذا، يا مونشو. أبوك لم يكن جمهورياً. أبوك لم يكن صديقاً للعمدة. أبوك لم يكن يذكر القساوسة بسوء. وشئ آخر شديد الأهمية، يا مونشو. أبوك لم يهد المعلم بذلة."

"بل أهداه إياها."

"لا، يا مونشو. لم يهده إياها. هل فهمت جيداً؟ لم يهده إياها!"

"لا، يا أمى، لم يهده إياها."

كان فى ممشى الأشجار خلق كثيرون، كلهم بثياب الأحد. كذلك هبطت بضع مجموعات من القرى، نساء بثياب الحداد، وفلاحون عجائز بالصدى والقبعة، وأطفال يبدو عليهم الخوف، يسبقهم بضعة رجال بقميص أزرق ومسدس فى حزامهم. فتحت صفان من الجنود ممراً من درج سلم البلدية إلى بضع عربات نقل ذات صندوق مظلّل بالقماش، مثل تلك التى تستخدم لنقل الماشية فى السوق الكبيرة. لكن لم يكن فى ممشى الأشجار ضجيج الأسواق، بل صمت عميق، صمت أسبوع الآلام. لم يتبادل الناس التحية. ولا حتى بدا أنهم يعرفون بعضهم. كان كل الانتباه منصباً على واجهة البلدية.

فتح حارس الباب نصف فتحة وأدار بصره فى الزحام. ثم فتح الباب على مصراعيه وأشار بذراعه. من فوهة المبنى المظلمة، خرج المعتقلون، يحيط بهم حرس آخرون. ساروا مكبلي الأيدي والأرجل، فى طابور صامت. لم أكن أعرف أسماء بعضهم، لكننى أعرف كل تلك الوجوه. العمدة، رجال النقابات، أمين مكتبة النادى الثقافى "البهاء العمالى"، شارلى، مطرب أوركسترا الشمس والحياة، قاطع الأحجار الذى يسمونه هرقل، والد دومبودان... وفى نهاية الطابور، المعلم، أحذب وقبيحاً مثل ضفدع.

سمعت بعض الأوامر والصيحات المنعزلة التى دوت فى ممشى الأشجار كالفرقعات. وشيئاً فشيئاً، بدأت تخرج من الزحام مهمة انتهى بها الأمر إلى تقليد تلك الشتائم.



"خونة! مجرمون! حمراً!"

"اصرخ، أنت أيضاً، يا رامون، بحياة أعز ما عندك، اصرخ!" أخذت أمي أبي من ذراعه، كأنها تسنده بكل قواها حتى لا ينهار. "دعهم يرونك تصرخ، يا رامون، دعهم يرونك تصرخ!"

حينئذ سمعت أبي يقول: "خونة!" بصوت لا يكاد يبين. وبعدها، بصوت أقوى كل مرة، "مجرمون! حمراً!". أقلت ذراعه من أمي واقترب أكثر من صف الجنود، مُصوِّباً إلى المعلم نظرتة الحانقة. "قاتل! فوضوى! أكل أطفال!"

الآن كانت أمي تحاول أن توقفه وجذبه خلسة من سترته. لكنه كان قد خرج عن طوره. "وغدا! ابن عاهرة!" لم أسمعها أبداً يسب أحداً بهذا السباب، ولا حتى الحكم في ملعب كرة القدم. "أمه لا ذنب لها، هه، يا مونشو؟ تذكر هذا." لكنه الآن استدار نحوي وقد جن جنونه ودفعني بنظرتة، وعيناه مغرورتان بالدموع والدم. "اصرخ فيه أنت أيضاً، يا مونشينو، اصرخ فيه أنت أيضاً!"

حين انطلقت عربات النقل، محمّلة بالسجناء، كنتُ واحداً من الأطفال الذين جروا خلفها، يقذفونها بالحجارة. بحثتُ ببأس عن سحنة المعلم لأدعوه خائناً ومجرماً. لكن رتل لسيارات كان قد صار سحابة من الغبار على البعد، ولم أستطع، وأنا في منتصف ممشي الأشجار، ويدي مضمومتان، إلا أن أغمغم بحنق: "ضفدع! تيلونورينكو! إيريس!"



* مانويل ريباس Manuel Rivas (مواليد لاكرونييا، ١٩٥٧).

واحد من أبرز كتاب الجيل الجديد في إسبانيا. عمل مبكراً في الصحافة ويكتب الشعر والقصة بلغة غاليسيا. يكتب بانتظام في صحيفة الباييس ويدير المجلة النقدية Luzes de Galiza. صدرت له مجموعات قصصية منها: "مليون بقرة" (١٩٩٠) التي حصلت على جائزة النقاد الإسبانية، و"أكلو البطاطس" (١٩٩٢)، و"ماذا تريد مني، يا حب؟" (١٩٩٦) الحاصلة على جائزة تورينتي بايبيستير (١٩٩٥)، و"هي، الروح اللعينة" (١٩٩٩)، و"قلم النجار" (١٩٩٨). نشر كذلك عدداً من دواوين الشعر باللغة الغاليسية كما جمع كتاباته الصحفية في كتب.

والقصص المترجمة هنا من مجموعة "ماذا تريد مني، يا حب؟" التي حصلت من بينها قصة "لسان الفراشات" على الجائزة القومية للفن القصصي عام ١٩٩٦



الهوامش: القصة الأولى

* Hiper: سلسلة سوبر ماركت ضخمة في مدن إسبانيا - م.

* Robocop: الإشارة إلى حلقات تليفزيونية لشرطي ألي - م.

القصة الثانية:

* بالبرتغالية في الأصل. "يا بني..." / إن ما تقرأه فيما يلي / يبلغ من نفاثه ومن بريقه / أننى حتى من ظلمتى أراه. / وكاتبه هو Miguel Tor- ga.

* El Rey Cabezado: دمية ذات رأس ضخم تمثل ملوك العرب أو غيرهم يتم تسييرها في مواكب الاحتفالات والأعياد - م.
* لوحة فان جوخ الشهيرة - م.

القصة الثالثة:

* pardal: باللغة الغاليسية، تعنى عصفور - م.

** يبدو أن اللغة الغاليسية تخلط بين حرفي الجيم والخاء، والتلاميذ هنا يقلبون الجيم خاء في الكلمات القشتالية: أجوا، جاتو، جراثياس. والجملة التالية تدريب على التفرقة.

* الإشارة للبطل المغربي عبد الكريم الخطابي الذي انتصر على الإسبان في أنوال عام ١٩٢١ - م.

* indiano: تطلق في اللغة الدارجة على أهالي أمريكا اللاتينية وخصوصاً على المهاجر الإسباني الذي يعود من أمريكا اللاتينية بعد أن يصبح ثرياً. ويقابلها indio: هندي أمريكا - م.

* me cago en Dios, me cago en el demonio: سب دين. والترجمة هنا مخففة - م.

* Ponte Sampaio: موقع شهير في مقاطعة بونتيفيدرا هزمت فيه القوات الغاليسية خلال حرب الاستقلال القوات الفرنسية، بقيادة المارشال ني.

* Incio: مانويل آثانيا إي دياث: سياسي إسباني (١٨٨٠ - ١٩٤٠) معاد للكهنوت. انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٣٦ ولجأ عام ١٩٣٩ إلى فرنسا - م.

* Arriba Espana: '! هتاف الفاشيست - م.

